واقع التعليم الجامعي في ضوء اقتصاد المعرفة ومبررات التحول نحو الجامعة المنتجة

إعداد

ا/ إسراء محمد احمد محمد رجب

باحثة دكتوراة

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

واقع التعليم الجامعي في ضوء اقتصاد المعرفة ومبررات التحول نحو الجامعة المنتجة

إعداد

ا/ إسراء محمد احمد محمد رجب

باحثة دكتوراة

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

المستخلص:

تعاصر المجتمعات الحالية اقتصاد يتميز بالنمو المتسارع للمعرفة ومعدلات الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية.حيث تحولت المجتمعات من مجتمعات صناعية الي مجتمعات قائمة علي المعلومات والمعرفة، فلم يعد رأس المال المادي هو العامل الاساسي للقوي الاقتصادية، بل اصبح رأس المال المعرفي هو المحدد الجوهري لقوة المجتمعات، وبات امتلاك المعرفة والقدرة علي توظيفها في مختلف المجالات هو المعيار الرئيسي لقياس تقدم الدول. ويمثل العنصر البشري هو الرأس المال الفكري الحقيقي لهذا لاقتصاد،لانه هوالذي ينتج ويدير ويوظف المعرفة. غيران المتأمل لواقع التعليم الجامعي في مصريجده لايزال يفتقد القدرة للاستجابة لتلك المتغيرات المحلية والعالمية،بالاضافة الي العديد من التحديات التعليمية والتمويلية والتكنولوجية التي يواجهها وغيرها من المبررات الاقتصادية والاجتماعية التي دعت الي ضرورة التوجه نحو الجامعة المنتجة لتوفير مصادر تمويل ذاتية اضافية ومعالجة التحديات ومواكبة المتغيرات التي فرضها عصر اقتصاد المعرفة . وتتناول الباحثة فيما يلي واقع التعليم الجامعي في ضوء اقتصاد المعرفة ومبررات التوجه نحو الجامعة المنتجة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد المعرفة؛الجامعة المنتجة؛ التعليم الجامعي .

Reality of University Education in the light of Knowledge Economy, and Justifications of shifting towards Productive University

Esraa Mohamed Ahmed Mohamed Ragab
PhD Scholar at Department of Education Principles
Qena Faculty of Education, South Valley University

Abstract:

Today's societies are experiencing an economy characterized by the rapid growth of knowledge, the rates of scientific discoveries, and technological innovations.As societies transformed from industrial societies into societies based on information and knowledge, material capital is no longer the main factor for economic power, but knowledge capital has become the essential determinant of the strength of societies. And possessing knowledge with the ability to employ it, in various fields, has become the main criterion for measuring the progress of countries. Thus the human element is the real intellectual capital of this economy, because it is the one that produces knowledge, then manages and employs it.However, the reality of university education in Egypt still lacks the ability to respond to these local and global variables, in addition to the educational, financing and technological challenges that it faces, and other economic and social justifications. All of that called for the need to go towards the productive university to provide additional self-financing sources, address the challenges and keep pace with the changes imposed by knowledge economy.

Keywords: economy characterized, productive university, Education university

مقدمة:

قد شهد القرن الحادي والعشرين تطورا هائلا في كافة المجالات، وأفرزت التكنولوجية الحديثة الكثير من المتغيرات، واصبحت المعرفة واستخداماتها سمة اساسية من سمات العصر الحالي. ويعتبر التعليم الجامعي المنتج الرئيسي للمعرفة ولرأس المال الفكري، بما تقوم به من تثقيف وتدريب للطلاب واكسابهم المهارات اللازمة(Bejinaru,2017,252)

ويلاحظ بتأمل واقع التعليم الجامعي المصري ان مؤسساته تعاني عدة مشكلات تقلل من قدرتها علي المنافسة في مجتمع اقتصاد المعرفة. كما ذكرت نتائج دراسة(اشرف السعيد،٢٠٠٧، ٥٣) يتضح تعقد التنظيمات الادارية وانتشار البيروقراطية، والميل الي التنميط وجمود المناهج وكل ذلك يفقد الطاقات الفكرية بالتعليم الجامعي القدرة علي الابتكار والابداع وفرص التنافس والتميز.

كما يعاني نظام التعليم الجامعي في مصر من نقص التمويل وعدم الكفاءة في معظم المستويات والمجالات، كما يعاني من ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي وتدني مؤشر جودة مراكز البحث العلمي بالجامعات (الهيئة العامة للاستعلامات،١).ووفقاً لما جاء فيتقريرالتنافسيةالعالمية ٢٠١٧-٢٠١٨ ، صنف المنتدى الاقتصادي العالمي جودة نظام التعليم في مصر في المرتبة ١٣٠ بين ١٣٧ دولة(Ramage,2019).

لذا أصبح التعليم الجامعي في حاجة إلي فلسفة وطرق تعليمية متماشية مع العصر المعرفي القائم علي التنافسية في الإنتاج،لتطوير العنصر البشري وتوفير موارد مالية من خلال الإنتاج المعرفي. ومن هنا يمكن التسؤال الأتي ما واقع التعليم الجامعي في ضوء اقتصاد المعرفة ؟ وما هي مبررات التحول نحو الجامعة المنتجة؟ وانطلاقا من

ذلك تهدف المقالة الحالية الي دراسة واقع التعليم الجامعي والتحديات التي تواجهه في عصر اقتصاد المعرفة، من اجل فهم تلك التحديات والمشكلات ومن ثم معالجتها.

أولاً: واقع التعليم الجامعي في ضوء اقتصاد المعرفة

يعد اقتصاد المعرفة مصدر للنمو الاقتصادي وتحقيق القدرة التنافسية في جميع القطاعات الأقتصادية.ويعرف اقتصاد المعرفة بأنه الاقتصاد الذي تنتج فيه المعرفة معظم القيمة المضافة، مما يعني ان المعرفة – في هذا الاقتصاد– تعد المكون الاساسي لعمليتي الانتاج والتسويق، ويزداد النمو مع زيادة المعرفة القائمة علي التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارهم المرتكز الرئيسي لهذا الاقتصاد(ربحي عليان،٢٠١٢، ١١٧) .

يري الكثير من الباحثين والعلماء ان اقتصاد المعرفة يرتكز علي عدة عناصر أساسية تتمثل في؛وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، الابتكار، الشبكات، التوزيع الجيد، التقنيات والعمالة المهرة (Harris,2011,913-951) .ويشهد التعليم الجامعي المصري –حاليا– بكافة انماطه وعملياته ونظمه العديد من التحديات التي تحد من قدرته علي التواكب مع عصر اقتصاد المعرفة ، وتعجزه عن التواجد في صدارة سباق المنافسة الاقليمية والعالمية، ويمكن استقراء واقع التعليم الجامعي المصري واستنباط اهم تحدياته ومشكلاته علي النحو الاتي:

١– ***تحديات المدخلات وضعف المخرجات للتعليم الجامعي:***

بدراسة واقع التعليم الجامعي المصري من خلال تحليل مدخلاته ومخرجاته يتضح انه يعاني من تدني مدخلاته ومخرجاته وقصور في العملية التعليمية واداءها، وقد اشارت نتائج دراسة كلا من (جايل،٢٠١٥،٣٣–٣٤) و (الهنداوي، وسويلم، ٢٠١٤، ١٥) الي عدم تناسب مخرجات التعليم مع سوق العمل، وكذلك جمود

وتخلف المقررات الدراسية وعدم مواكبتها للتطور المعرفي والعلمي.مما يجعل التعليم الجامعي عاجز عن تطوير مؤسسات الانتاج في المجتمع ، كما يعجز عن امداده بالموارد البشرية القادرة علي التكيف في بيئات عمل اقتصاد المعرفة. ***ويمكن استقراء واقع مدخلات ومخرجات التعليم الجامعي المصري علي النحو الآتي:***

١-١ :تحديات مدخلات التعليم الجامعي:

بالنظر تحديداً الي مدخلات العملية التعليمية في التعليم الجامعي؛ يتضح ان هناك ارتفاع هائل في نسب الطلاب الي المدرسين، ويمثل ذلك تحدي لا يستهان به في مختلف التخصصات خاصة في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية(Handoussa,2010,64). وتشمل التحديات الداخلية للتعليم الجامعي ؛ تحديات متعلقة بالطلاب والاستاذ الجامعي والمناهج والمباني والادارة التعليمية ويمكن ايضاحها كما يلي:

-تحديات متعلقة بالطلاب:

تتعدد التحديات والمشكلات المتعلقة بالطالب الجامعي ، وتئول بعض الدراسات هذه التحديات الي عوامل ذاتية ونفسية للطالب ، تتمثل في الشعور بالاختلال الوظيفي ، وفقدان الثقة ، واضطرابات نفسية كالاحباط والقلق والتوتر ويرتفع معدل انتشار الاضطرابات والمشكلات النفسية لدي الطلاب في البلدان والبيئات والأسر ذات الدخل المنخفض والفقيرة(Kabir,2018,7).

وهناك المشكلات الاكاديمية خاصة في السنة الأولي من الدراسة وتتمثل في؛ صعوبة استيعاب الطلاب للمناهج والمواد الدراسية المكثفة، وضعف التمكن من المهارات الاساسية للتعلم، واهمال الالتزام لحضور المحاضرات التعليمية(جودة، زايد،٢٠١٢، ١٣٣-١٧٣).وقد تحول تلك المشكلات دون اكمال دراسة الطالب

الجامعية او تؤدي الي تعثره اكاديميا كتأخر تخرجه مما يتسبب في تدني مستوي تحصيله التعليمي والمعدل التراكمي الدراسي له.

-تحديات متعلقة بالمناهج الدراسية:

تتمثل مشكلات المناهج والمقررات الدراسية في جمود المناهج الدراسية والتقادم المعرفي فيها، وتجاهل التكامل المعرفي بين التخصصات. بالاضافة الي اقتصار التعلم علي الكتب الدراسية ونقص التشجيع علي البحث والطلاع والوصول الي مصادر تعلمية اخري، وكذلك جمود نظم التقويم والامتحانات.ويتفق ذلك مع ما اسفرت عنه نتائج دراسة استقصائية (Kraf,2012,6) من افتقار مناهج التعليم الجامعي المصري للمهارات الاساسية والفشل في تزويد الطلاب بخبرات ذات صلة للواقع المهني وسوق العمل، وتجاهل مناهجها لمعالجة قضايا المجتمع.

- تحديات متعلقة بالأستاذ الجامعي:

يعد صعوبة الملائمة بين مهام التدريس والبحث ، احد اهم التحديات الرئيسية التي يواجهها معلمي التعليم الجامعي. حيث تشير نتائج دراسة ميدانية (Neshkovska,2016,37-38) الي ان اكثر التحديات الاكاديمية التي تواجه الاساتذة الجامعيين وتمنعهم من نشر المزيد من الاوراق البحثية سنوياً هو العجز المادي واستهلاك نشاطهم التدريسي لمعظم وقتهم وذلك بحسب نسبة ٦٧.٣% من معلمين التعليم الجامعي، بينما صرح حوالي ١٠% فقط بأنهم لا يجدوا صعوبة في التوفيق بين اجراء البحوث ومهام التدريس.

وكذلك يعاني معلمي التعليم الجامعي من تحديات مالية صعبة، قد اشارت نتائج الدراسات الي ان غالبية معلمين التعليم الجامعي بنسبة (٨٥.١%) يعانوا من النقص الخطير في الموارد المالية الذي يؤثر بالسلب علي حجم ومقدار مشاركتهم ومساهمتهم العلمية في المؤتمرات والتجمعات العلمية(Neshkovska,2016,39).

-تحديات مخرجات التعليم الجامعي:

تتجلي تحديات مخرجات التعليم الجامعي في تدني مستوي مخرجات التعليم الجامعي وعدم ملائمتها لسوق العمل والقطاعات الانتاجية اليوم ، لاتفي العمالة المصرية بجميع متطلبات السوق وهي عائق حاسم أمام نمو القطاع الانتاجي وقدرته التنافسية ؛ لوجود نقص في التخصصات الحديثة، وافتقار التدريب العملي(Handoussa,2010,41).ينتج عنه ضعف المهارات الانتاجية المطلوبة لقطاعات العمل والانتاج ، وبالتالي لا يجد المهارات المدربة التي يمكن الاعتماد عليها مما يدفع نحو الاستعانة بعمالة اجنبية مدربة وذات مهارات.

٢ – تحدي التمويل مع تزايد الطلب علي التعليم الجامعي:

بدراسة واقع التعليم الجامعي المصري يتضح ان التعليم الجامعي في مصر يواجه تحديا خطيرا يتعلق بأزمة تمويله ونقص الموارد المالية له مقارنة بحجم الطلب عليه.ومن صور تحديات التمويل التي تواجه التعليم الجامعي في مصر؛ التمويل غير الكافي للإنتاج المعرفي؛ حيث اشارت نتائج دراسة (Loveluck,2012,14) الي ارتفاع حدة تحديات التمويل في مصر نظرا لما مرت به مصر من فترة انتقالية صعبة، استغرقت من الدولة فترة طويلة للعودة الي المسار الصحيح وجمع الأموال مرة أخري.

٣ –تدني القدرة التنافسية وفقاً للتصنيفات العالمية:

يتضح بالرجوع الي تقارير التصنيفات العالمية للجامعات حول العالم؛ وجود تدني واضح للجامعات المصرية في القدرة علي المنافسة ، يمكن عرض وتقييم واقع القدرة التنافسية للتعليم الجامعي المصري من خلال تناول بعض **أشهر مصنفي العالم للجامعات وذلك علي النحو التالي:**

- تصنيف جامعة جياو تونج شانغهاي ARWU طبقاً لقائمة شنغهاي لأفضل ٥٠٠ جامعة عالميا ، قد تمكنت جامعة مصرية حكومية واحدة فقط ان تتنافس للدخول في قائمة افضل ٥٠٠ جامعة ، ولكن جاء ترتيبها متدني جدا. ويتضح ذلك من الجدول التالي (ARWU,2020) :

تصنيف جياو تونج شانغهاي ARWU ranking		
التصنيف Rank	الجامعة University	السنة Year
٤٠١-٥٠٠	جامعة القاهرة	٢٠١٥
٤٠١-٥٠٠	جامعة القاهرة	٢٠١٦
٤٠١-٥٠٠	جامعة القاهرة	٢٠١٧
٤٠١-٥٠٠	جامعة القاهرة	٢٠١٨
٣٠١ -٥٠٠	جامعة القاهرة	٢٠١٩

وكما هو موضح في الجدول أعلاه؛ تبرز جامعة القاهرة كجامعة حكومية واحدة تنافست بقوة مع جميع الجامعات حول العالم للحصول علي مكان في تصنيف شنغهاي الدولي وذلك منذ عام ٢٠١٥ وحتي عام ٢٠١٩، الا ان ذلك يعد تصنيف متدني جدا فلم تصل بعد جامعة مصرية واحدة الي تصنيف من فئة افضل مئة جامعة في تصنيف شنغهاي .

-تصنيف كيو أس للجامعات العالمية THES_QS World University Rankings: يبرز الجدول التالي رتبة بعض الجامعات المصرية طبقاً لتصنيف QS لأفضل ٥٠٠ جامعة حول العالم(QS World University Rankings):

تصنيف كيو أسQS ranking		
التصنيف Rank	الجامعة University	السنة Year
٣٦٠	الجامعة الامريكية بالقاهرة	٢٠١٥
٣٤٥	الجامعة الامريكية بالقاهرة	٢٠١٦
٣٦٥	الجامعة الامريكية بالقاهرة	٢٠١٧
٣٩٥ ٤٨١-٤٩٠	الجامعة الامريكية بالقاهرة جامعة القاهرة	٢٠١٨
٤٢٠	الجامعة الامريكية بالقاهرة	٢٠١٩

ويتضح من الجدول السابق ان الجامعة الامريكية بالقاهرة وهي تعد جامعة خاصة كانت تتنافس بقوة للحصول علي ترتيب اكاديمي وفقاً لتصنيف QS لأفضل ٥٠٠ جامعة علي مدار الخمس اعوام السابقة بجانب جامعة حكومية واحدة وهي جامعة القاهرة، ولم يتم العثور علي اي جامعة مصرية من بين افضل ١٠٠ جامعة.

٤-قصور البني الادارية والتنظيمية وضعف التخطيط:

يعاني التعليم الجامعي المصري الكثير من التحديات والقصور في هياكله التنظيمية والادارية وكذلك تخبط في رؤي التخطيط الاستراتيجي السليم الأمر الذي يضعف مرونة التعليم الجامعي ويبطء من قدرته علي سرعة الاستجابة لمتطلبات التطوير والتغيير ؛ نظراً لوجود الأنظمة البيروقراطية المعقدة وسوء التخطيط لادارة المعرفة بصورة مواكبة للتحديات والمتغيرات المحلية والعالمية.

ويأتي ذلك وفقا لما اكدته نتائج دراسة (الحسيني ،٢٠١٤، ١٥) الي وجود مشكلات وتحديات تتمثل في جمود التشريعات المنظمة للتعليم الجامعي، وافتقار الكفايات الادارية الكفء والمؤهلة للقيادة والادارة والتخطيط. ويترتب علي ذلك غلبة النمطية وعدم مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل ، وغياب القدرة التنافسية نظرا لافتقاد الرؤي المستقبلية والخطط الاستراتيجية اللازمة لتحقيق المزايا والقدرة التنافسية.

٥- **جمود التطوير للتواكب مع اقتصاد المعرفة وتدني الاستجابة للمتغيرات المحلية والعالمية:**

فرض التوجه العالمي نحو اقتصاد المعرفة مهام ومتطلبات حديثة ومتطورة علي الدول والمجتمعات كي تستطيع التواجد في بيئة اقتصادية تنافسية متغيرة وسريعة التطور، وتعتبر مؤسسات التعليم الجامعي الأدوات الاساسية للمجتمعات للتواجد في اقتصاد المعرفة والمنافسة فيه وذلك لما تقوم به تلك المؤسسات من أدوار هامة في بناء رأس المال المعرفي وتحقيق التنمية المستدامة.

حيث تؤكد كثير من الشواهد ان التعليم الجامعي في مصر يعاني من عجز مواءمة متطلبات سوق العمل مع مخرجات التعليم نظرا لخلل التخطيط في الموارد التعليمية البشرية وغير البشرية وغياب التطوير وفقا لثقافة الانتاج والاكتفاء بتدريس المقررات الدراسية بعيدا عن ربط العملية التعليمية مع بيئة العمل والانتاج في المجتمع (World Economic Forum report,2011,26-36).

ثانياً: مبررات تطوير التعليم الجامعي في ضوء اقتصاد المعرفة والجامعة المنتجة

يشهدالعالمالمعاصرعدةمنالتحدياتالمتعددة والمتجددة في مختلف المجالات ؛ وبات واضحاً إدراك " الفجوة المعرفية بين الوطن العربي وبين دول العالم المتقدم؛لهذا اصبح تطوير التعليم الجامعي مطلباً ضرورياً لجميع الدول لمواكبة التغيرات العالمية المتسارعة في ظل اقتصاد تتسارع فيه التغيرات التكنولوجية والمعرفية.

وذلك من خلال تبني صيغ جامعية مبتكرة كالتوجه نحو الجامعة المنتجة، ويقصد بالجامعة المنتجة المؤسسة المنتجة قادرة على ترويج منتوجها العلمي وتقديم خدمات الخبرة والاستشارة والبحث حسب الطلب بما يضمن لها موارد مالية ذاتية قابلة لإعادة الاستثمار في تحسين الخدمات (نبيه العبيدي،٢٠١١، ١٢). خاصة بعد ما فرضه اقتصاد المعرفة من تحديات متعددة كتحديات الجودة وتحديات انتاج المعرفة وانماط الانتاج وتحديات السوق العالمي. ويمكن تناول هذه المبررات فيما يلي:

١-مبررات مهنية وتعليمية:

يواجه التعليم الجامعي في مصر واقع تعليمي لا يعكس متطلبات العصر ولا تتناسب مخرجاته مع متطلبات سوق العمل وقطاعات الاعمال الانتاجية واقتصاد المعرفة.قد رصدت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بعض النقاط السلبية المهنية التي تحد من كفاءة اداء التعليم الجامعي وتعد مبررا قويا للتحسين والتطوير ومنها ما يلي(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد،٢٠١٥/٢٠١٦، ٨٣-٨٤) :

- عدم اهتمام بعض المؤسسات بمراجعة لوائح مراحل البكالوريوس والدراسات العليا في ضوء المعايير الأكاديمية القومية، لتحديد حجم الفجوة واجراء التعديلات المطلوبة.

- عدم اهتمام اغلب البرامج بإدراج مقومات التوظف ضمن نواتج التعلم المستهدفة. والقصور في إكساب الطلاب المهارات المهنية المستهدفة من خلال المقررات الدراسية.

- عدم اتباع المؤسسات للتوجهات الحديثة في التعليم العالي عامة والجامعي – علي وجه الخصوص- في مجال تنمية البرامج التعليمية لمهارات ريادة الأعمال.

- محدودية دور وحدة ضمان الجودة في تطوير ومتابعة وتنفيذ خطط دعم القدرة المؤسسية.

- انخفاض نسبة الطلاب الوافدين الملتحقين بالدراسة في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا.

- ضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمي ،والعجز في إيجاد مصادر تمويل بديلة للبحث العلمي حيث يعتمد أغلبها علي الموازنة المخصصة من الدولة.

- ضعف إنتاجية البحث العلمي،وقلة عدد براءات الاختراع المنتجة علي مستوي كل كلية وعدم الاستفادة من نتائج البحث العلمي في تطوير المقررات الدراسية.

– ضعف تسويق البحث العلمي وضعف الشراكات مع الصناعة في مجال البحث العلمي، وقصور تنمية الموارد الذاتية في مؤسسات التعليم الحكومية.

٢- مبررات اقتصادية:

تواجه مجتمعات العالم المعاصر ظروف اقتصادية سريعة التغير وشديدة التنافس في ظل اقتصاد يقوم علي علاقات مترابطة بين قطاعات الانتاج والصناعة ومؤسسات التعليم الجامعي، مما دفع المؤسسات الجامعية الي السعي نحو التطوير، من خلال تبني نموذج الجامعة المنتجة للتكيف مع المبررات الاقتصادية المتعددة المصاحبة لعصر اقتصاد المعرفة، ويمكن تناول تلك المبررات علي النحو التالي:

٢-١ :محدودية التمويل:تتمثل ازمة التمويل في التعليم الجامعي المصري في كون التمويل الحكومي هو المصدر الرئيسي لتمويل مختلف الأنشطة الخاصة بالتعليم الجامعي في مصر. وتسهم الدولة في تمويل التعليم الجامعي الحكومي من خلال الجامعات بنسبة تتراوح من ٨٥% الي ٩٠% ، في حين يترك للجامعات ومؤسسات التعليم العالي الحكومية مهمة توفير الجزء المتبقي (١٠-١٥%) بشكل ذاتي من خلال استراتيجيات متعددة ومختلفة(European Commission,2010,5).

٢-٢:البطالة:وتعني هدر لرأسمال بشري غير مستغل. لا تكمن خطورة البطالة من الارتفاع الحالي لمعدلاتها وتفاقم نتائجها الراهنة ، بل في توقع زيادتها في المستقبل. وتبلغ نسبة العاطلين عن العمل من فئة الجامعيين وفوق الجامعيين الي ٣١.١% طبقا لأحصائية عام ٢٠١٦م(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء،٢٠١٨، ٥٩).

٢-٣ :غياب الرؤية الاقتصادية وتدني معدل الانفاق العام علي التعليم الجامعي: تجسدت ابرز ملامح غياب الررؤي الاقتصادية في مصر والنتائج المترتبة عليها،

كما رصدتها دراسة (محمد،٢٠١١، ٢١٠-٢١٨) في: تزايد حجم الدين العام الخارجي، وارتفاع مؤشر التضخم، وتراجع معدلات الاستثمار وتدني معدلات النمو الاقتصادي.مما تسبب في ضعف قدرة الدولة علي تلبية المطالب وتغطية الاحتياجات الاساسية لمؤسساتها وتدني معدلات الانفاق علي التعليم.

٣-مبررات اجتماعية:

قد طرء علي المجتمعات العديد من التحديات الاجتماعية التي اثرت علي نسيجه وتكوينه الاجتماعي وكذلك مثلت تحدي لمؤسساته التعليمية خاصة التعليم الجامعي ومن هذه التحديات ما يلي:

٣-١ :عدم التكافؤ الاجتماعي والفقر

تؤثر الظروف الاقتصادية والازمات المالية التي يمر بها المجتمع علي نسبة التعليم الجامعي لبعض الفئات الاجتماعية من النساء والطبقة الفقيرة والمتوسطة ، فالتحولات الاقتصادية والتعليمية تجعل التعليم الجامعي يمثل عبئاً مالياً علي الأسر الفقيرة .أكدت دراسة (كريمة كريم ،٢٠٠٥، ٣٥٥-٣٥٧) علي الأرتباط القوي بين حالة الفقر ومستوي التعليم ، وأن التعليم هو أول مايتم الاستغناء عنه عند هبوط الدخل للأسر الفقيرة ،ومن ثم تكون فرص الابناء اقل في الحصول علي التعليم.

٣-٢ : الأمية الرقمية Information Literacy (الدهشان،٢٠١٦، ٨٣)

تعد الأمية الرقمية أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات ، وتعرقل اي محاولات في سبيل التنمية والتطوير، فمفهوم الأمية في هذا العصر لم يعد يقتصر علي عدم قدرة الشخص علي القراءة والكتابة، بل تخطي ذلك الي البعد الرقمي، واصبحت الأمية في عصر اقتصاد المعرفة تتمثل في عدم قدرة الفرد علي الاستخدام والتعامل مع معطيات العصر الرقمي وتقنياته.

٣-٣:هجرة العقول أو الكفاءات Brain Drain

تعتبر هجرة العقول او الكفاءات من اعضاء هيئة التدريس والخبراء مشكلة تعرقل التعليم الجامعي في كل من الدول النامية والمتقدمة علي السواء، ومن ضمنهم مصر.حيث يعيش أكثر من تسعة ملايين مصري في الخارج حاليًا ، معظمهم في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الأخرى، ولكن أيضًا في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وأستراليا(Ramage,2019).

٤- مبررات تكنولوجية: (دليو،٢٠١٠، ٢٠)

يتمثل التحدي التكنولوجي امام التعليم الجامعي في القدرة علي الاستفادة من التكنولوجيا في تطويعها في تحسين مستوي التعليم الجامعي وادارة وتنظيم النتاج الفكري. وذلك لان استخدام التكنولوجيا اصبح من الاساسيات المهمة في عصر اقتصاد المعرفة لتطوير التعليم الجامعي نحو الإنتاج. ويتحقق من خلال رفع قدرة المستفيدين من التكنولوجيا الحديثة سواء اعضاء هيئة تدريس او طلبة أو ادارة،من خلال التدريب المستمر والمتابعة الدائمة وتبادل الخبرات والاراء والمعرفة في مجال استخدام التكنولوجيا.

الخلاصة:

تناولت المقالة بإيجاز تحليلا مجملا لأهم وأبرز التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في مصر في ضوء اقتصاد المعرفة وتبيان مفهومه ودعائمه، ومن ثم عرضت بعض المبررات والدواعي الجوهرية التي تقتضي ضرورة التوجه نحو الجامعة المنتجة لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة، ويتسنتج مما سبق ما يلي:

- أن اقتصاد المعرفة يعتمد في المقام الاول علي استخدام الأفكار، وعلي تطبيق التكنولوجيا.ويعتبر استخدام الموارد الحديثة مثل تكنولوجيا التعليم، تقنيات المعرفة وإنتاج المعلومات، والعمال ذوي المهارات العالية من العوامل الاساسية المكونة والمحركة لأقتصاد المعرفة.

-بالرغم من ان ظهور اقتصاد المعرفة أكد علي أهمية التعليم الجامعي كمرتكز رئيسي لإنتاج المعرفة وإعداد عمال المعرفة،لاتزال الجامعات المصرية منخفضة في انتاجية المعرفة. حيث تم العثورعلي عدد قليل من الجامعات المصرية في التصنيف الدولي ولكن بترتيب متدني جدا، ولم يتم العثورعلى جامعة مصرية من بين أفضل ١٠٠ في أي تصنيف عالمي.

- فرضت كثير من الدواعي والمبررات ومنها المهنية مثل؛ تدني مخرجات التعليم الجامعي وتدني الجودة وجمود المناهج، ودواعي اقتصادية مثل؛ ازمة التمويل والبطالة وتدني معدل الانفاق، وبعض الدواعي التكنولوجية المتمثلة في التقنيات التكنولوجية المتجددة وصعوبة توظيفها وثورة المعلومات، فرض كل ذلك حتمية التوجه نحو تبني نموذج الجامعة المنتجة.

المراجع:

أ- مراجع عربية:

اشرف السعيد (٢٠٠٧). الجودة الشاملة: المؤشرات في التعليم الجامعي . الأسكندرية :دارالجامعةالجديدة.

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(٢٠١٥/٢٠١٦).الكتاب السنوي للهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.مصر: رئاسة مجلس الوزراء.

الهنداوي، ياسر فتحي و سويلم، محمد غنيم(٢٠١٤). استراتيجية مقترحة لتجسير الفجوة بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل بمصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة. مستقبل التربية العربية. عدد٨٩، مجلد٢١. المركز العربي للتعليم والتنمية. ابريل. مصر.

الحسيني،عزةاحمد(٢٠١٤). التفكير الاستراتيجي لدي قادة التعليم الجامعي المصري علي ضوء بعض النماذج والتطبيقات الاجنبية. مجلةالتربية. عدد٤٧. مجلد١٦. فبراير. الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.

الدهشان ، جمال علي (٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي. مجلة نقد وتنوير.ع ٥.الفصل الثاني- السنة الثانية . قرطبة . اسبانيا.

جودة ،يسري محمد وزايد ،احمد احمد (٢٠١٢). المشكلات الاكاديمية ونوعيتها من وجهة نظر طلاب كلية التربية بجامعة حائل. مجلة العلوم التربوية. مجلد(٢٠). القاهرة.

الجهازالمركزي للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠١٨). مصر في ارقام. مارس. جمهورية مصرالعربية.

جايل ، عفاف محمد(٢٠١٥). التخطيط الاستراتيجي لتنمية مهارات خريجي التعليم الجامعي لمواجهة المتطلبات المتجددة لسوق العمل فيضوء اقتصاد المعرفة، مستقبل التربية العربية. عدد٥٩،مجلد ٢٢. يوليو. مصر.

فضيل دليو(٢٠١٠). التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم- الاستعمالات- الافاق. الأردن: دار الثقافة.

عليان، ربحي مصطفي(٢٠١٢). اقتصاد المعرفة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

كريمة كريّم(٢٠٠٥). دراسات في الفقر و العولمة: مصروالدول العربية، ترجمة سمير كريم. القاهرة: المجلس الاعلي للثقافة.

محمد ، سماح زكريا(٢٠١١). متطلبات تطبيق نظام الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي – مع التطبيق علي جامعة بنها. اطروحة دكتوراة. قسم اصول التربية. كلية التربية. جامعة بنها.

ب- مراجع اجنبية:

Bejinaru.R.(2017). Universities in the Knowledge Economy.Management Dynamics in the Knowledge Economy. Faculty of Management (SNSPA) ,Vol.5 no.2; DOI 10.25019

European Commission. (2010). Higher Education in Egypt, National Tempus Office Egypt.

Handoussa.H,et. al. (2010).Situation Analysis: Key Development Challenges Facing Egypt. Cairo Agenda for Action report Sponsored and Published by UNDP to measure the Aid Effectiveness of the Development Partners Group (DPG) to develop a Mutual Strategy for Development Cooperation.

Harris, R.G. (2011). Models of regional growth: Past, present and future. Journal of Economic Surveys.

AshrafulKabir.A. (2018). A Study on Common Psychological Problems in Intermediate College Students in the Perspective of Banglades, Submitted to Health Research, itspoa Journal,V.1, 15 January.

Kraf.C. (2012). Challenges facing the Egyptian education system: Access, quality, and inequality, Survey of Young People in Egypt Policy Brief no. 2. Cairo: Population Council.

Loveluck.L. (2012). Education in Egypt: Key Challenges, Middle East and North Africa Programme, Chatham House ,March.

Neshkovska.S. (2016). CONTEMPORARY CHALLENGES OF HIGHER EDUCATION TEACHERS , Quality of university learning and teaching Conference proceedings / BrdopriKranju, Ljubljana, 6 April , ISBN 978-961-6628-50-1 .

World Economic Forum report. (2011). in collaboration with Booz & Company: Accelerating Entrepreneurship in the Arab World, Jordan: Booz & Company, 21-23 October.

ج- مراجع الكترونية:

- الهيئة العامة للاستعلامات: المؤسسات العلمية البحثية. متاح علي:

www.sis.gov.eg

-نبيه العبيدي (٢٠١١). استراتيجية التمويل للجامعات المنتجة(جامعات المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين- أنموذجاً). مجلة الاكاديمية العربية في الدنمارك. عدد١٠(نسخة الكترونية).متاح علي : https://www.ao-journal.org/

- ARWU World University Rankings 2020. Available on:www.shanghairanking.com

- Ramage Y. (2019). Education in Egypt.Available on :https://wenr.wes.org/

- QS World University Rankings. Available on:/www.qs.com/rankings